

تفسير القرطبي {سورة الشعراء }{7}{895} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول
اتقوا الله واطيعوا وما عليه من اجر ان اجريه - 00:00:00

اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب اتبئون بكل ربع اية تعثرون وتتخذون مصانع لعلكم تخلون ادمكم بانعام وبنين ادمكم
بانعام وبنين وجنة اخاف عليكم عذاب يوم عظيم - 00:00:53

ام لم تكن من هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبون فكذبواه فأهل كانواهم فكذبواه فاهم كانواهم ان في ذلك لایة وما كان اكثراهم مؤمنين
وان ان ربك له العزيز الحمد لله الذي انزل علينا اجمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل - 00:02:31

وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله
وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:03:46

يبين في هذه الآيات تكذيب نبيهم هود كذبت عاد المرسلين نفس ما تقدمت كذبت قوم نوح المرسلين كذبت عاد المرسلين اي كذبوا
هذا والتکذیب باحد الرسل تکذیب بكل الرسل لانهم جاؤوا - 00:04:05

بعبادة الله واحلاظ التوحيد وبمكارم الاخلاق وعدم الظلم وهم دينهم واحد نعم كذبت عاد المرسلين كذبوا رسولهم لان التکذیب باحد
الرسل التکذیب بكل الرسل اذ قال لهم اخوهم جماعة وعاشرته الا تتقون - 00:04:36

الا تتقون؟ الا حرف استفتح و فيها الا تتقون الله تعالى وتعلموں بطاعة و تترکون الحرام والکفر و عبادة الاصنام اني لكم رسول من
رب امين فيما ابلغكم وفيما اقول لكم لا ازيد فيه ولا انقص - 00:05:11

اتقوا الله واطيعوني اتقوا ربكم واطيعوني فيما جئتكم به فان فيه الفلاح والنجاح والفوز ثم قال وما اسألكم عليه من اجر من اجل الا
على رب العالمين اتبعوني فيما جئتكم به فانه عين الحق والصواب - 00:05:43

وهذا الذي جئتكم به لا اريد منه اجر ولا اريد ان تعطوني شيء لا مال ولا جاه. وانما اريد ان يرضي ربى عنى وان نبلغ رسالة ربى ان
اجري الا على رب العالمين - 00:06:14

تجري على الله بادروا بالتوبة وباتباع ما جئتكم به لانه الحق والصواب ثم قال اتبئون البناء معروف في كل ربع سجل او طريق او
ربوة او جبل او سابلة تبنيون - 00:06:36

آية يعني معلمـاـ يـبـيـنـونـ بـكـلـ رـبـعـ آـيـةـ يـعـبـثـونـ قـالـواـ كـيـفـ يـعـبـثـونـ وـالـبـنـاءـ فـيـ الرـمـالـ وـفـيـ الـطـرـقـ الـبـعـيـدةـ الـمـتـشـابـهـ يـنـقـذـ السـافـلـ مـنـ الـهـلـكـةـ
وـهـمـ كـانـواـ بـيـنـ حـضـرـمـوـتـ وـعـمـانـ وـبـيـنـ الرـمـالـ التـيـ - 00:07:05

تقع الشمال عن ذلك غرب وشمال كانوا يقال في هذه المنطقة وكانت ارض اذا جاءت الرياح يضيع المعالم وهم يـبـيـنـونـ آـيـةـ يـعـنـيـ
عـلـامـاتـ فـيـ الطـرـيقـ حـتـىـ لـاـ يـضـيـعـ النـاسـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ تـعـبـثـونـ - 00:07:33

لـانـهـ لـاـ يـرـيـدـوـنـ بـذـلـكـ صـلـاحـاـ وـلـاـ فـلـاحـاـ وـلـاـ نـجـاحـاـ وـانـ كـانـ الـقـدـصـ مـنـ ذـلـكـ الـفـائـدـةـ فـهـمـ اـصـبـحـوـاـ يـعـمـلـوـنـهاـ لـيـمـرـ النـاسـ يـسـخـرـوـنـ بـهـمـ
وـيـهـزـؤـنـ بـهـمـ لـمـ اـعـطـاـهـمـ اللـهـ مـنـ القـوـةـ وـالـمـكـانـةـ - 00:08:04

وـفـهـمـ كـانـواـ اـقـوىـ النـاسـ وـاـفـهـمـ النـاسـ وـاـشـدـ النـاسـ فـاـسـتـعـمـلـوـاـ نـعـمـ اللـهـ فـيـ مـعـصـيـتـهـ فـاـصـبـحـ مـاـ يـفـعـلـوـنـهـ وـبـالـاـ وـعـبـثـاـ.ـ لـانـهـ لـاـ يـرـادـ بـهـ اللـهـ

ولا يراد به النفع وانما يراد به الاسر والبطر والتكبر على الاخرين - [00:08:22](#)
اذا لكل مرتفع اية عالمة ومعلمها يفعلون ذلك عبثا بالسخرية من المارين والاستهزاء بهم وللتفقه في فيهم وتخذون مصانع قالوا
المصانع هي البيوت الحصينة وقيل المصانع ما يعلمهون من الجص - [00:08:43](#)
ويجعلون المال يسيل فيه الماء يسيل فيه ايام الشتاء حتى اذا انقطع الماء يبقى مليء من الماء ليشربه السابل والناس والمقصود ان
هذا الشريحة من المجتمع كانت اقوى وكانت على نعم - [00:09:14](#)
فلما كفرت بانعم الله وكذبت رسول الله اهلك الله اهلكها الله واوبقها فانتم يا قريش لستم اقوى من هؤلاء فينبغي ان تبادروا باتباع
محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا تقعوا - [00:09:38](#)
فيما وقعت في هذه الامم وانت يانبيي باني ناصرك كما نصرت الرسل التي جاءت قبلك فاطمئن بالنصر وبالتأييد وبلغ ما جئت جاءك
من عندي واعلم ان النصر لك تبنون بكل مرتفع عالمة - [00:09:57](#)
يفعلون ذلك عبثا وسخرية واستهزاء وتذمرا وتتكبرا وتخذون بنايات كانكم تخلدون يعني كانكم لا تموتون ولا تخرجون من هذه الدنيا
بقوة هذه البناء مكانتها واذا اعتديتم على بعض خلق الله - [00:10:22](#)
يعتدون اعتداء شديدا يبطشون جبارين والجبار هو الذي يعتدي بظلمي ويوقع النكمة على على الاخرين وهو ظالم اشد ما يكون
والبطش هو الاخذ ان بطش ربك لطشم جبارنا تقتلون بالسيوف وتصربون بالسياط - [00:10:49](#)
وتوقعون الالم الوديع والقتل الذريع على من اعتديتم عليه فاتقوا الله واطييعون حذف الياء للفاصلة يعيثون حذفت لرعاية فاصلة
اصلها اطیاعوني الوقاية اتقوا الله واطیعوه اتقوا الله واطیعوه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون. فاتقوا الله واطیعوه - [00:11:20](#)
اجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية بطاعته واتقوا الذي امدكم يعني اعطاكما ما تعلمون ما تعلمون من القوة ومن الجبروت ومن
التمكين في الارض ومن قوة الاجسام ومن الذكاء والنباهة - [00:12:02](#)
امدكم جينا فصل لان الجملة بدل من الجملة فلذلك لم يعطها امدادكم بانعام وبنين وجنتك وعيون هذه هي كبريات المنافع في ذلك
الزمن بما تعلمون بقوه الاجسام في الارض والسيطرة - [00:12:26](#)
امدكم بانعام الابل والبقر والغنم وبنين البنين هم الاولاد الذكور وجنات بساتين تجن داخلها لطول اشجارها وعيون جارية وهذا هو
رغد العيش نعم واولاد وجنات ومياه الذي عنده هذا كملت له - [00:12:55](#)
السعادة اني هود يقول لهم اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم عذاب اليوم عذاب يوم عظيم للعذاب في هذا اليوم يكون ولذلك في
توسيع في العبارة اذا هود نبههم على ما اعطاهم الله من النعم - [00:13:33](#)
وعلى ما اسدى لهم فينبغي ان يتقووا ربهم ويترکوا معصيته ومخالفته اوامرها لان العقبة والهلاكة في هذه الدنيا اسبابها المعاصي كل
مشكلة سببها المعاصي هؤلاء الكفار قالوا سواء علينا او لم تكن من الوعاظين - [00:14:03](#)
قالت عاد اليهود وعذرك وعذرك بالنسبة لنا سواء لا نقبل منا وقال في سورة هود لما بين لهم هذا قالوا يا هود ما جنتنا ببينة وما نحن
بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين - [00:14:31](#)
ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء وهذا ثارت شهود غريرة الایمان وقال لهم الكلام الجميل اني اشهد الله واشهد اني بريء مما
تشرکون من دوني فكیدوني جميعا ثم لا تنملون اني توكلت على الله - [00:14:57](#)
انتم امة وانا فرد ضروري توكلت على الله فما استطاعوا ان يضروه لان الله حماه قالت قوم هود اليهود نارك وعذرك بالنسبة لنا سواء
ان نرثنا او وعدت ام لم تكن من الوعاظين - [00:15:21](#)
ان هذا الا خلق الا طريق الاولين وحالتهم التي كانوا قبلنا وماتوا وما في الله وما في شيء او ان هذا الا خلق الاولين. اي
اخلاقهم وكذبوا - [00:15:44](#)
ما في شيء هم يكذبون كما قال اساطير الاولين اكتتبها اية تملأ عليه على الاقوال في خلق وخلق وكل محتمل فيها وما نحن بمعذبين
نحن بمعذبين ولا بمعذبين اذا فكذبوا - [00:16:06](#)

فلعلة قولهم ولعلة ما قالوا ولعلة ما في قلوبهم كذبوا. ولذلك فاء مفرعا الى ما يكون سببا في هلاكهم فا هلكناهم فكذبوا اهلكناهم
واوceanهم في الهلاكة ان في ذلك لعبرة وحجة ودلالة واضحة - 00:16:29

وما كان اكثراهم مؤمنين وما كان اكثر اولئك بمؤمنين وان ربك العزيز الغالب الرحيم بخلقه ولذلك هذه القصة الاساس منها بيان صدق
النبي صلى الله عليه وسلم وتبنيته وتخويف قريش - 00:16:57

اجراءي من يسير سير الضالين فان مآلهم وسيهلك كما هلكوا نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا
الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبس - 00:17:25

علينا ففضل سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله تعالى
وببركاته هذا السائل يسأل يقول هل من طريق الى الوصول الى الصبر على اذى الناس وكيف تكون - 00:17:49
مقابلة الاعنة بالاحسان توجيهكم هذا يحتاج الى نقطتين. النقطة الاولى الحظ عند الله النقطة الثانية الصبر لا يمكن ان ينال العالمن
لا يصبر لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب - 00:18:13

ولا ينال العلا من طبعه الغضب الذي يغضب لا ينال العلا. ان السيادة لاعلم مشقة لولا صعوبتها لساد الارذل ما كل من طلب السيادة
نالها ما نالها الا الكريم المفضل - 00:18:36

قالوا ان السيادة في اثننتين فلا تكن يا ابن المشايخ فيهما بالزاهد حمل المشقة واحتمال اذى الورع ليس المشمر للعالك القاعدي قل
للذي طلب العلا بسواهما هيئات تضرب في حديد بارد - 00:18:59

الذي يريد ان يكون من اهل الفضل ومن اهل النبل يتغاضى عن اخوانه ولا يقابل الاعنة بالاحسان وانما يقابل الاعنة بالاحسان
ويقابل القطيعة بالوصل ويقابل السب والشتم بالكلام الطيب والقول الحميد - 00:19:21

هذا اذا فعله الانسان ينبل الفضائل صعبة لا تناول الا بالمشقة ولذلك قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم اذا كان الشخص يسيء عليك وانت تقابل الاعنة بالاحسان - 00:19:43

الله يقلب ما في قلبه من الكراهة محبة ومودة واحترام اذا الذي بينك وبينه عداوة كانهولي حميم بعدين وما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها ذو حوظ عظيم. حظ عند الله - 00:20:06

كذلك من قابل اعناء الاخوان بالاحسان ومن قابل هجرانهم بالوصل ومن قابل سبهم بالذكر الطيب ينقلب ما في قلوبهم الى المودة
والمحبة ولذلك الانسان اذا قال فيك شيء لا يخلو من احد امرین - 00:20:26

ينبغي ان تتوب وترجع عما فيك وان لم يكن فيك لا يضرك وتأخذ حسناته فان كان ما قال فيك فرصة لتغير ما عندك من من الاخلاق
الغير الطيبة وان لم يكن فيك لا يضرك - 00:20:47

ولكن الشيطان والنفس دائما يقرون في وجه الفضائل اكبر اسباب لهذا ان الانسان يتجرأ على الصبر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا الصبر الصبر هو الذي يأتي بكل خير. اصبر اصبر ولا تضجر من مطلب - 00:21:06

الطالب ان يضجر كل ما صبر الانسان على ما يريد يناله ائمه يوفى الصابرون يصبر على الصوم اصبر على غض البصر يصبر على ترك
الحرام يصبر على الجلوس المحتلاته المشبوهة يصبر على ان يبر بوالديه - 00:21:30

فالذى يصبر ينبل الفضائل لذلك الدنيا احكمها قانون اى شخاص او فوا بعهدي بعهدك ان الله اشتري فاستبشروا ببيعكم يقول ارجو
ذكر الايات التي اعطيت لموسى عليه السلام. تسع الجرard والقمل - 00:21:55

والضفادع والدم والسنين والعصا واليد والتاسعة وفرق البحر وبعدين كانت عنده عصى يضرب بها الحجر فتنفجر من الحجر كم اثنى
عشر عين وبعدين المئة والسلوان وبعدين الطلة في التيه هي نعم - 00:22:23

عظيمة اعطيت لنبي الله موسى واعطيت لقومه ولكن كل ما اعطوا نعمة قابلوها بماذا بالكفر عاقبهم الله بالتفريق وبالتسليط وبالذلة
وبانهم لا يستطيعون ان يقوموا الا بحمل من الله وحمل من الناس - 00:22:54

وانهم لا يقاومون المسلمين الا في من ورائه جدر او في قرى محصنة واحذر الله انهم يسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب الى قيام

الساعة. وقال وان عدم عدنا وقال وقطعنهم في الارض اما - [00:23:17](#)

لا يجتمعون كل هذا بذنبهم وبكثرة عيادا بالله قتالهم للرسل. ونقضهم للعهود الله تعالى سلط عليهم من يسوهم سوء العذاب الى قيام الساعة ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسمهم سؤال عذاب وقال وان عدم - [00:23:35](#)

ان عدم للافساد عدنا عليكم بالتنكيل ولذلك نحن الان نقاوم بالاستقامة اذا اردنا ان نغلب اليهود نستقيم على ديننا اكبر عزة للمسلمين ان يستقيموا فاذا استقام المسلمون انتصروا من الاستقامة - [00:23:57](#)

عدم الخلاف من الاستقامة الاعداد. من الاستقامة التعاون من الاستقامة معرفة الصادقين والكون معهم. كونوا مع الصادقين. ولا تنازعوا اعدوا اثبتو اتعاونوا اكبر سبب لنصر المسلمين ان يستقيموا على دين الله - [00:24:22](#)

ان الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم انزل كتاب وارسل الرسل وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هذه وانزل علينا اليوم اكملت لكم دينكم - [00:24:43](#)

فنحن الان مع كثرة المسلمين مليار وست مئة مليون مشكلتنا الحقيقة اننا لا نقوم بالأسباب مشكلة المسلمين عدم القيام بالأسباب والدنيا يحكمها ماذا قانون الاسباب اوفوا اشتري تعاونوا اثبتو ولا تنازعوا ولا يغتب بعضكم بعضا - [00:25:02](#)

وفي الحقيقة ان الضعف الذي يعيش العالم الاسلامي مع كثرته سببه اوامر معطلة ونواهي منتهكة هذا السبب الذي ضعف هذه الامة المرحومة يقول كيف تعلم ان الله عز وجل قد غفر لك وان الله عز وجل راض عنك بعد كثير من المعاشي - [00:25:29](#)

العبد يعلم ذلك لانه يكون يحب الطاعة ويحب الخير ويكثر من الاستغفار ويغض طرفه وibir بواليه ويساعد الفقراء والمرضى ولا يشتهي الا العبادة. هذا مظن لان الله غفر له وان ذنبه محيت لان الحسنات تدعوا الى الحسنات - [00:25:53](#)

اما الذي ينظر للحرام ويتكلم بالحرام ويتكاسل عن الصلاة. هذا مظنة لان الله تعالى ايش ما تقبل عمله. لان الحسنات تدعوا الى الحسنات والسيئات عيادا بالله تجر الى السيئات ولذلك - [00:26:17](#)

قالوا من علامات الحج المبرور والصوم المبرور ان صاحبه بعده يكون احسن حالا وانشط في الطاعة واكره للمعاصي. نعم ارجو الله لي ولكم التوفيق. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - [00:26:34](#)